سلسلة مطويات شبكة بينونة

قطوف من

صفات النبي صلى الله عليه وسلم

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد :

فإن الحديث عن النبي ﷺ، يطول ويطول، وعلى المسلم أن يطلع على شمائله وأخلاقه وآدابه ليقتدي به في صفاته وأخلاقه وآدابه وعبادته، ليزداد حباً له ﷺ . وسنتكلم عن بعض صفاته الخَلْقية والخُلُقية ﷺ .

أما صفاته الخَلْقية فمنها :

* كان ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا القصير.(١)

* وكان ﷺ أبيض مليح الوجه .(٢)

* وكان ﷺ مربوعاً عريض ما بين المنكبين، كثّ اللحية .(٣)

قال أنس: « كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، وما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله، ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي ﷺ ».(٤)

* في حديث أم معبد قالت: « رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه ﷺ وسيم قسيم وفي لحيته كثاثة، أجمل الناس وأبهاهم »(٥)

ويقول جابر بن سمرة رضي الله عنه: « كان رسول الله ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقبين . قال : قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت ما أشكل العين؟ قال : طويل شق العين، قال: قلت : ما منهوس العقب؟ قال: قليل اللحم » قال القاضي : « الشكلة : حمرة في بياض العين »(٦)

* وفي حديث جابر بن سمرة أيضاً « وكان كثير شعر اللحية »(٧)

* وعن علي قال « كان رسول الله ليس بالطويل ولا بالقصير

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم، حديث (٢٤٣٠)

(٣) رواه البخاري.

(٤) متفق عليه.

(٥) حديث حسن قوي رواه الحاكم وصححه . قال ابن كثير: «قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً»

(٦) رواه مسلم (٢٣٣٩)، راجع شرح النووي (٩٣/١٥)

(٧) أخرجه مسلم

ضخم الرأس واللحية »[٨]

❋ وقال أنس « كان شعر رسول الله إلى نصف أذنيه »[٩]

❋ وعن أبي رمثة التيمي قال « أتيت النبي مع ابن لي، ورأيت الشيب أحمرا »[١٠]

❋ وسُئل أبو هريرة : هل خضب رسول الله ؟ قال نعم.[١١]

❋ وفي صحيح البخاري أن أم سلمة أخرجت شعراً من شعر النبي مخضوباً. كتاب اللباس

❋ وقال أنس « رأيت شعر رسول الله مخضوباً »[١٢]

❋ وعن أنس قال « كان رسول الله يعيد الكلمة ثلاثاً لتفهم عنه »[١٣]

❋ وعن عبد الله بن الحارث قال :« ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله »[١٤]

❋ وكان ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها.[١٥]

أما صفاته الخُلُقية فمنها :

❋ كان ﷺ أكمل الناس خُلُقاً في جميع محاسن الأخلاق، ويكفي دليلاً على ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم(٤)]

❋ يقول أنس « كان ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خُلُقا »[١٦]

❋ وقال أيضاً :« لم يكن رسول الله فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً »[١٧]

❋ وتقول عائشة :« ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا

---

(٨) أحمد والحاكم وصححه الألباني في الشمائل رقم(٤)

(٩) البخاري المختصر رقم(٦٥)

(١٠) أبو داود وصححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(٢١)

(١١) صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم (٣٧).

(١٢) مختصر الشمائل رقم (٤٠) ورجح النووي خضاب رسول الله في شرح حديث مسلم رقم (٣٦٣٠) وابن حجر في الفتح في اللباس، وللمزيد راجع كلام الألباني في مختصر الشمائل تحت الأرقام (٤٠-٤١)

(١٣) أخرجه البخاري حديث:٩٤

(١٤) صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(١٩٤)

(١٥) متفق عليه.

(١٦) أخرجه البخاري

(١٧) أخرجه البخاري

أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها » [١٨]

❋ وحث على حسن الخُلق فقال ﷺ :« ان من أحبكم إليّ وأقربكم منيّ مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » [١٩]

فإذا سألت عن تواضعه ﷺ :

❋ قال أنس :« لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلموه من كراهيته لذلك » [٢٠]

❋ وعن عمرة قالت :« قيل لعائشة : ماذا كان يفعل رسول الله في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر، يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه » [٢١]

❋ وعن عائشة قالت :« لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة ولكن يعفو ويصفح » [٢٢]

❋ وعن أنس أن رسول الله مر على صبيان يلعبون فسلم عليهم [٢٣]

❋ وبين لنا رسول الله ﷺ أهم فوائد التواضع في قوله :« أن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد » [٢٤]

وإذا سألت عن حلمه ﷺ ترى العجب :

عن أنس قال :« كنت أمشي مع النبي ﷺ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، قال يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت رسول الله ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء » [٢٥]

وإذا سألت عن صبره ﷺ فهاك أمثلة :

❋ في غزوة أحد تُكسر رباعيته ويُشج رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول :« كيف يفلح قوم شُج نبيهم وكسروا رباعيته » [٢٦]

---

(١٨) متفق عليه
(١٩) أخرجه الترمذي
(٢٠) صححه الألباني في مختصر الشمائل رقم(٢٨٩)
(٢١) صححه الألباني في الشمائل رقم(٣٩٣)
(٢٢) أخرجه الترمذي وأحمد وصححه الألباني في الشمائل رقم(٢٩٨)
(٢٣) رواه مسلم.
(٢٤) رواه مسلم.
(٢٥) متفق عليه
(٢٦) أخرجه مسلم حديث:(٣٤٣٣)

❋وبعد أن قسم قسماً من الناس، يأتيه رجل ويقول له : ما أريد بهذا وجه الله !! فيقول ﷺ: « يرحم الله موسى فقد أوذي بأشد من هذا فصبر » [٢٧]

وإذا سألت عن رفقه بالناس فقد كان رفيقاً بهم :

❋يقول أنس : بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فيصيح الصحابة به مه مه، فيقول ﷺ: « لا تزرموه دعوه »، ثم يقول له :« ان المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر وإنما هي لذكر الله والصلاة والقرآن » ثم يلتفت إلى أصحابه ويقول :« إنما بُعثم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين، صبوا عليه دلواً من الماء » [٢٨]

❋وعن عائشة أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليك، فقال لهم : وعليكم . فقلت : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال رسول الله ﷺ : « مهلاً يا عائشة عليكِ بالرفق وإياكِ والعنف والفحش » [٢٩]، وفي رواية : « يا عائشة أرفقي فإن الله إذا أراد بأهل البيت خيراً أدخل عليهم الرفق » [٣٠]

❋ ومن رفقه ﷺ يقول :« اني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيل، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه » [٣١]

وإذا سألت عن رحمته ﷺ فإنك ترى العجب :

❋ وكيف لا يكون رحيماً وهو القائل « بُعثتُ بالرحمة » [٣٢]، وهو القائل « لا يرحم الله من لا يرحم الناس »

❋ ومن رحمته أنه قبّل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي . فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال :« من لا يرحم لا يُرحم » [٣٣]

وكان رحيماً بالحيوان أيضاً :

❋فقد مرّ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال : « اتقوا الله في هذه البهائم »

---

(٢٧) متفق عليه
(٢٨) متفق عليه
(٢٩) رواه البخاري
(٣٠) أحمد، وهو صحيح
(٣١) متفق عليه
(٣٢) أخرجه مسلم
(٣٣) متفق عليه

❊ وكان يُميل للهرة الإناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها ..

❊وهو القائل :« فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة،وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » [٣٤]

❊ وهو القائل: « من رحم ذبيحة عصفور رحمه الله »[٣٥]وإذا سالت عن كرمه ﷺ فهناك أمثلة :

كان ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان .[٣٦]

❊ يقول أنس : « أن رسول الله لم يسأل شيئاً عن الإسلام إلا أعطاه، فقال : أتاه رجل فأمر له شاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة، فقال فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة » .[٣٧]

وهو القائل : « فوالله لو كان لي عدد هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً » .[٣٨]

أما عن حيائه ﷺ :

❊ فقد كان أشد حياءً من العذراء في خدرها. [٣٩]

❊ وعندما رأى رجلاً يغتسل بالفضاء، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :« ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»[٤٠]

فهذه قطوف من صفاته ﷺ الخَلْقية والخُلُقية

فإذا كنا صادقين في محبتنا له فلنتخلق بأخلاقه وآدابه

ولنتمسك بسنته ﷺ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(٣٤) رواه مسلم.
(٣٥) صحيح الجامع الصغير
(٣٦) البخاري
(٣٧) رواه مسلم.
(٣٨) أخرجه البخاري
(٣٩) متفق عليه.
(٤٠) أخرجه أبو داود حديث:(٣٥١٥)، وصححه الألباني (٤٤٧)